وما نبا لى إذا ما كنت جارتنا ألا يجـــاورنا إلاك ديار [1]

قصرت طاقة النظم عن ذكر عله بناء الضمائر فى :

٥٧ – كل مضمر له البنا يجب بلفظ ما جر كلفظ ما نصب

كل مضمر : متصلاً كان أو منفصلاً والمضمرات كلها مبنية لشبهها بالحرف فى الجمود ولذلك لاتصغر ولاتثنى ولاتجمع وقوله ولامثنى إلخ أما نحو (هما وهم ونحن) فوضعت كذلك ابتداء له : متعلق بيجب والبناء يجب : باتفاق النحاة ، (جر) : صلة ما كلفظ ما نصب : نحو إنه وله ورأيتك ومررت بك.

وعبر عن الضرورة الشعرية بلفظ (فى اختيار) فى :

٦٣ – وفى اختيار لايجئ المنفصل إذا تأتى أن يجـــئ المتصل

(لايجئ المنفصل) : أى الضمير المنفصل وكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لايجوز العدول عنه إلا المنفصل فلا تقول فى (أكرمتك) (أكرمت إياك) فإن لم يكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو (إياك أكرمت).

والأصل أن الضمير المنفصل لايستعمل فى موضع يمكن فيه استعمال المتصل لأن الغرض من وضع الضمير المتصل إلى الاختصار ووضع المنفصل موضع المتصل يأبى ذلك فحق الضمير المنفصل ألا يكون إلا حيث يتعذر الاتصال كما إذا تقدم على العامل نحو (إياك نعبد) أو كان محصوراً نحو إنما قام أنا فإنك لو قلت إنما قمت انقلب الحصر من جانب الفاعل وصار فى جانب الفعل أما إذا أمكن الاتصال فإنه يجب رعايته فيما ليس خبراً لكان أو إحدى أخواتها إن ولى العامل نحو أكرمتنا وأكرمنا أو فصله منه ضمير رفع متصل نحو أكرمتك فإنه لاسبيل فيه إلى الانفصال إلا فى ضرورة الشعر كقوله:

---

(١) الأشمونى، جـ ١ ، ص ١٠٩.